

كيف إنت؟

فرح النهاية



نجيب نصير

بالطبع وبشكل مؤكد ليست هناك علاقة بين دلالات الماضي من مفاهيم وتعريفات وقوانين ودساتير إلا صلة التسمية، ولكي نبسط المسألة أكثر، نلاحظ في الفارق بين وسيلة النقل في الماضي والحاضر هو تغير مفهوم الزمن والمسافة والاتصال والثقافة وكل النتائج الحاصلة المترتبة على تغيير وسيلة النقل بين الدابة كوسيلة نقل والطائرة كوسيلة نقل، حيث إن النتائج ليست ذاتها لا بالعموم ولا بالخصوص، إلا التسمية، وكذا بالنسبة إلى القوانين فقانون حمورابي (اخترعه حمورابي آنذاك) وهو بالمناسبة موجود حتى الآن، ولكن كم من الهبل يترافق مع مجرد مقارنته مع القانون السويدي مثلا، فقانون حمورابي تأسس على قواعد ثقافية مختلفة (وهذه بدهية جدا) ومن النكوص الإنساني اعتبار كل الارتقاء الحقوقي البشري هو مجرد تنوع على قانون حمورابي أو تعشتر وما تلاهما من إنجازات حقوقية متدرجة ارتقائياً، لتبقى التسمية هي صلة الوصل الوحيدة التي تقيد بها هذا قانون... وهذا قانون أيضاً، والجمل وسيلة نقل بل وسفينة صرءاء أيضاً وكذلك الطائرة والقطار وسيلتا نقل تشتركان بالتسمية الجمل، وهنا تبدو كلمة اختراع (في اللغة المجتمعية) وكأنها فعل خفيف وشعوي، إصراراً على اعتبار الماضي المؤسس هو لحظة المعرفة الكبرى والنهائية، وما الحاضر إلا نتويعات متفرعة منه، وهذا ما يتعكس مع مفهوم الصراع والتفاعل.

كل ما يبدأ وينتهي، ونهايته تأتي على يدي الجديد الذي إذا كان جديداً حقيقياً فسوف يتضمن نهايته أمام جديد قادم، فالبدء ليس استعادة القديم منذ بدايته وتكراره في ما لا نهاية (بالأذن من أونوسين)، فكل تطور في الكون تم بتأوه على إنهاء الماضي كونه فوضى وانحباب إلى انتظام جديد، وفرح النهاية سببه الأساسي هو التخلص من تلك الفوضى وليس السكون والبلهنية تجاه الانتظام الجديد. هذا الانتظام الذي يشكل

مقدرة أرقى على المعايير في سبيل معرفة أكبر وأكثر فعالية، للخطأ والصواب، الحق والباطل، الجميل والبشع، القوة والضعف... إلخ مما نعتبره أزلياً وغير قابل للمعايرة، التي هي بالمقابل ليست مفاهيم أزلية إلا بما تقتضيه التسمية، والمقارنات هنا تصبح هزلية، كأن نتحدى أميركا أن تحتل العراق بالسيف وليس بالديباجة مثلاً، أو نستدكر ما قونته حمورابي في مسألة العبيد!!

السياق التاريخي الطويل الذي تأخذه الأمة (آية أمة) هو مدروس ومعايير بمفاهيم جديدة (اختراعات) حسب كل مرحلة، أي إنه مملوء بالنهايات المفرحة شرط ألا تكون اجتراراً للماضي، فللحصول على أمة علينا إنجاز سياق تاريخي مضاف وليس مجرداً يعرف تماماً ماذا يفعل بالسياق التاريخي الطويل وعندما نضع قوانين لدولة الأمة، فنن غير العقلاني أو الإنساني أن نعتد على قانون حمورابي والقوانين المعاصرة موجودة؟!.

في مقام آخر وأخير تبدو الثقافة هي المميز الأكبر للهوية، وهي المميز الأكبر للمجتمعات، لأنها وجه المجتمع المعلن من جهة، ولأنها الدافع الأساسي للإنتاج عملاً وصناعة وفكراً، وميزة الثقافة الكبرى أنها قادرة على إنهاء ذاتها أو الاستسلام لثقافة أرقى، لصالح المجتمع واستمراره، فثقافة اجتماعية تدعو إلى الإبداع هي غير الثقافة المجتمعية التي تدفع إلى الاسترجاع، والإنتاج القابل للمعايرة في كلا الحالتين هو الحكم في صلاحية هذه الثقافة للحياة أو لمجرد العيش.

إن المروحة في منطقة اللانجاز، وإن كانت كافية للعيش والتنظير، ولكنها غير كافية ولا صالحة للحياة... لذلك تبدو النهايات ضرورية وليست مجالاً للحيرة أو الاختيار.

الزواج المبكر..

ضريبة تفرضها عقلية المجتمع وثمن باهظ يدفعه الأبناء!



ربا الحمود

الدكتور (حسام صطوف) أخصائي في الأمراض النسائية بين تأثير الحمل والإنجاب على السن الصغير للفتيات:

«الزواج المبكر تحت سن 18 له أخطار متعلقة بالحمل، حيث تزداد نسبة حدوث الانسمام الحلمي أي ارتفاع الضغط الشرياني أثناء الحمل.. وطبعاً يعد هذا المرض من أخطر الاختلالات التي تعرقل الحمل وهو أهم سبب للوفيات حول الولادة للأمهات والأطفال، كما تزداد نسبة الولادة المبكرة لعدم نضج الرحم وأيضاً تزداد نسبة الإجهاض».

بالنسبة لولادة آفاد (د.صطوف):

«تزداد نسبة حدوث التمزقات التشنجية لفسؤة الطريق التناسلي بهذه الأعمار وكما تزداد نسبة حدوث سرتطان عنق الرحم بسبب ممارسة الجنس باكراً».

وقد أنبئت آخر دراسة أجريت أن معدلات الوفيات تزداد لدى النساء الحوامل ضمن سن 13 إلى سن 17. وكذلك نجد أن الإجهاض المتكررة تزداد لدى النساء صغيرات السن، مع العلم أن الزواج في سن مبكرة هو ضد تنظيم وتحديد النسل، والذي تنادي به في كل لحظة.

فيذا كان الإنسان لا تكتمل أهليته إلا بتمام الثامنة عشرة، فكيف سمح المشرع للطرفين بالزواج قبل هذا السن!! إلا تعتبر مسؤوليات الزواج من أجل أن تبدأ بتشكيل عائلة مفعكة من الصعب إعادة التوازن لها.. وخاصة أن صغر السن يمنع المرأة من اتخاذ أي قرار لها على مستوى منزلها وعائلتها وأطفالها، لتكون دائماً على الهامش، وفي التعقيد بهذه الخاتمة تراها هي السبب الأكبر لهروب أحد الطرفين أو كلاهما من علاقته خارج إنجاح هذه العائلة، إلى علاقة خارج إطار الزواج بالنسبة للشريكين، ليبحث الرجل عن تنكيت لعائلة أخرى بجهة أن الأولى قد فشلت، وهذا طبعاً يكون بداية نهاية العائلة.

من الناحية الصحية عندما تزوج الفتاة في سن صغيرة، تكون بنيتها ضعيفة وغير قادرة على الحمل والإنجاب بشكل صحي وسليم ورعاية طفل جديد يزيد من أعبائها، فتفقد نطق من طفل كبير أن يتولى بجهة وجود الحمل.

Route2000@gmail.com

والاجتماعية الفتاة عندما تزوج في عمر ما بين 13 إلى 18 تكون عواطفها لازالت تفيض بالجنون من المشاعر غير المتوازنة، وعندما تطرح لديها فكرة الزواج والعريس، غالباً تسعد لفكرة كهذه، فهي لا تفكر إلا بطريقة رومانسية وعاطفية جياشة بعيدة عن التفكير بأي مسؤوليات.

دراسها الإعدادية أو الثانوية تخسر فوراً مدرستها لأن قوانين وزارة التربية تمنع المرأة المتزوجة من البقاء في مدارسها الوطنية، ومن ثم هذا تشجع غير مباشرة على تسريب الطالبات خارج إطار المدرسة، وزيادة نسبة الجهل بين النساء المتزوجات لعدم استطاعتهم إكمال دراستهن وبالتالي لن يكون باستطاعتهم تقديم إلا القليل والبسيط من معلوماتهن الدراسية المتواضعة لأطفالهن مستقبلاً، حتى الشاب قد لا يستطيع إكمال تعليمه، ويجد نفسه أمام أعباء مادية كبيرة تنقل على عاتقه، ويحصر فقره في كيفية تلبية المزيد من الدعم المادي للعائلة.

ويحصر فكر الرجل بعيداً عن أي ثقافة تعليمية إلى ثقافة العمل والتي ستعكس سلباً على طريقة تعامله مع زوجته وأطفاله.

السيدة (1) تزوجت بسن الرابعة عشرة.. الآن وبعد مرور عشرين عاماً على زواجها تقول إنها سعيدة بأن أولادها كبروا بسرعة أمامها، لكنها تشعر بأنها فقدت فرصتها في التعليم أو العمل والحصول على صديقات خارج الإطار العائلي

تقول: «أولادي يخرجون إلى مدارسهم صباحاً وأبقى وحيدة في المنزل وفي المستقبل سيضون وقتاً أطول في الجامعة».

من الناحية النفسية

والتعليمية والصحية للمرأة والشباب.

لاكتشفنا العديد من المفارقات

المستوى الثقافي والتعليمي

للزوجين

الفتاة التي تزوجت مبكراً قبل إنهاء دراستها الإعدادية أو الثانوية تخسر فوراً مدرستها لأن قوانين وزارة التربية تمنع المرأة المتزوجة من البقاء في مدارسها الوطنية، ومن ثم هذا تشجع غير مباشرة على تسريب الطالبات خارج إطار المدرسة، وزيادة نسبة الجهل بين النساء المتزوجات لعدم استطاعتهم إكمال دراستهن وبالتالي لن يكون باستطاعتهم تقديم إلا القليل والبسيط من معلوماتهن الدراسية المتواضعة لأطفالهن مستقبلاً، حتى الشاب قد لا يستطيع إكمال تعليمه، ويجد نفسه أمام أعباء مادية كبيرة تنقل على عاتقه، ويحصر فقره في كيفية تلبية المزيد من الدعم المادي للعائلة.

من الناحية الاقتصادية: إن ارتفاع حجم العجوزات المالية في الاقتصاد السوري، وارتفاع نسبة الفقراء وانخفاض مستوى المعيشة، من أهم أسبابه الضرورة في الزيادة السكانية، إضافة إلى أن زيادة عدد السكان يؤدي إلى تقاوم المشكلات البيئية، ونقص مصادر التمويل اللازمة لمتطلبات التنمية..

دعاة الزواج المبكر يدعون إليه لعدة أسباب منها تنظيم العلاقات الاجتماعية منعاً للحدود لكارل لثال، الطرفيين، وكون الزواج سكبنة للنفس، وضمان لاستمرار النسل.

وأغلب قوانين الدول العربية تدعو القانون الإماراتي جعل سن الزواج للشباب 18 و الفتاة 16 القانون الأردني جعل سن الزواج للشباب 16 و الفتاة 15 القانون التونسي جعل سن الزواج للشباب 20 و الفتاة 17 ولو ابتعدنا قليلاً عن تعقيدات الحياة ومشاكلها إلى السن العمري للطرفيين..

إلى عدة نواحي كالناحية الثقافية

الزواج قانوناً.. هو عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعاً، غايته إنشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل.

عملياً.. هو مؤسسة اجتماعية تجمع بين طرفين ضمن عقد شرعي، وموثق ضمن سجلات مدنية خاصة، وينتق من هذا العقد العديد من الالتزامات والواجبات والحقوق.

وأول وأهم هذه الواجبات هم الأطفال الناتجون عن العقد، والذين بدورهم هم بحاجة إلى العناية على مستوى عال من المسؤولية تجاه تربيتهم وتقديم الدعم المعنوي والذي يضاها بأهميته الدعم المادي.

ولكن ما الذي يمكن توقعه من تربية أطفال من قبل أهل لزاو ضمن سن المراهقة!!

إن نسبة الزواج المبكر في بلدنا قد ارتفعت عالياً، برغم كل المساوي الناتجة من هذا الزواج.

وقد بين تقرير ملحق السكان الأول أن معدل الفلازال الأهل يسعون إلى تزويج مولود كل (68) ثانية لتصبح سورية ثالث دولة في العالم في زيادة عدد السكان، حيث إن سورية تزداد حالياً مليون نسمة كل عام خلال العشر سنوات الأخيرة، ما يشكل خطراً على الموارد الطبيعية والتنموية، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى الزواج المبكر، فبالإضافة إلى سورية وصل إلى ابنتهم بمجرد أن تكون قد وصلت إلى مرحلة البلوغ، فقط تكريساً لاعتقادات وموراث عرقية تنظر إلى الزواج للفتاة على أنه ستر لها وضرورة لدراء أي أخطاء قد تسبب بها مادامت دون زواج..

وكلما تم التكبير والإسراع في زواجها كلما تم تجنب دره طيبس مراهقتها.

السيدة (ي) تحدثت عن تزويج ابنتها التي لم تبلغ السادسة عشرة: «ابنتي جميلة ومرغوبة وتقدم لها (عريس لفتة) ولدي غيرها ثلاث بنات (وحدة ويخلص من مهمها) بيكفي عندي أربع بنات!!»

ومن الناحية الاجتماعية إلى الناحية القانونية، نرى أن قانون الأحوال الشخصية الحالي يتنجع على الزواج المبكر، فهو يشترط في أهلية الزواج (الفتل- البلوغ) وليس سن الرشد (وهو سن بلوغ الطرفين الثامنة عشرة) علماً أن الطلاق يحتاج إلى الأهلية وبلوغ الثامنة عشرة بالنسبة للرجل.

mersho@hotmail.com

نوادي درعا الصيفية بناء شخصية متوازنة اجتماعياً وفكرياً لدى الطفل

بمشاركة نحو 2800 طفل أقامت النوادي الصيفية في محافظة درعا نشاطات ترفيهية وتعليمية ملء الفراغ في أوقات العطلة الراهمة، حيث يبلغ عدد المشاركين من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 و 12 سنة نحو (1810 مشاركين ومشاركات) طبقاً لخطة وزارة الثقافة التي تهدف إلى استقطابهم إلى مركزاً منتشرة في مدن وبلدات المحافظة.

تضمنت النوادي الصيفية مجالات متنوعة اتسمت بالغمي والموضوعية عبر مضامينها الترفيهية والثقافية والمعرفية، كالموسيقا والرسم والخط العربي والحاسوب واللغة الإنكليزية والفرنسية إضافة إلى المطالعة، حيث بلغ عدد الكتب التي ضمنها المكتبة الثقافية خمسة آلاف كتاب بين القصص المنوعة والمناسبة لأعمار الأطفال، ومن ناحية الأسعار كانت رمزية تناسب الشرائح كافة.

تعمل هذه النشاطات على بناء شخصية متوازنة اجتماعياً وفكرياً لدى الطفل، وترفع المستوى الثقافي والمعرفي والرياضي عنده، لأن أكثر النشاطات شملت تعلم الحاسوب وممارسة الرياضة وتعليم الخياطة والرسم بالإضافة إلى دورات تقوية في اللغة الإنكليزية والفرنسية والعربية ومواد علمية أخرى.

لقاء «نور للتراث» بحضور جوليا بطرس وسيدات من المجتمع اللبناني مارلين حردان: لتثبيت الإنسان في أرضه للصدود في وجه العدوان

أرضه للصدود بوجه العدوان، فأقمنا المستوصفات التي تقدم الكشف والعلاج والدواء لآلاف المحتاجين مجاناً، وأقمنا المشاغل لتصنيع المنتجات الزراعية المحلية وتسويقها بالمعارض المتخصصة. وأيضاً مشاغل الخياطة والتطريز لعباءات «نور للتراث»، التي أصبحت عنوان جودة مشهود لها في جميع أرجاء لبنان، إنه عمل يهدف لتثبيت الإنسان في أرضه، وخصوصاً المرأة لتصبح عاملة ومنتجة، تساهم في تأمين دخل عائلي، تساعد به رب العائلة، وتؤكد شراكتها الحقيقية في معركة الحياة.

إن الارتاج هو العمود الفقري لبناء الأوطان. كما تقوم الجمعية بتوزيع آلاف الحصص، من لوازم القرباسية والمنح الدراسية، على تلاميذ المدارس في قضاءي مرجعيون وحاصبيا، شعوراً منها بالمسؤولية نحو الأطفال، والأجيال الصاعدة، كما تقدم العديد من الحفلات الترفيهية للأطفال في المنطقة، كما تهتم بالصحة المدرسية، وذلك من خلال الكشف الصحي على سلامة المدارس الرسمية في قضاءي مرجعيون وحاصبيا، وجديدا لهذا العام، بالتعاون مع الجمعية اللبنانية لرعاية المعوقين، لتحويل الإعاقة إلى طاقة، ولدجج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع، وهم مواطنون من ذوي الاحتياجات الخاصة، يفتنون في هذا اللقاء أنهم طاقات منتجة في الفن والعرف وفي الإرادة والالتزام كذلك، من هنا أوجه لهم باسمكم جميعاً تحية وتقدير وإعجاب.

إننا نتطلع إلى المزيد من العمل لمساعدة أهلتنا، فنخطط لتضع دائماً للنظور والتوسع بمعدتين على الدعم الذي نتلقاه من الأصدقاء والمؤيدين.

إننا إذ نشكر جميع المشاركين في صبيحتنا هذه، نخص بالشكر الذكر العارضة السيدة كارلا بطرس، وكل العارضات ما قدمن من عمل رائع ومقتن. أيضاً نشكر ممثلي وسائل الإعلام المكتوب والمرئي لتغطيتهم هذا العمل الجميل».

ويعد عرض السيدة حردان ألفت السيدة رنده بري كلمة حيث فيها السيدة «مارلين أسعد حردان» وكافة أعضاء جمعية «نور»، كما حيث ممثلي الجمعيات والأندية الثقافية، الاجتماعية، والإعلامية، وخصت السيدة بري نموذجين من الحضور.

«الأول: رئيسة المجلس النسائي اللبناني السيدة أماني شعراي التي ناضلت وجاهدت من أجل حقوق المرأة اللبنانية مجتازة عتبات وعترات كبيرة على مدى سنين من العطاء».

والثاني: الفنانة جوليا بطرس التي عرّفت بصوتها العالم كله على المقاومة وعلى قضايا الجنوب ومن خلال وصفها للفتاة جوليا بطرس قدمت السيدة بري الرؤيا الحقيقية للمقاومة».

كما وأخذت السيدة رنده بري المزيد من المناجز بين الحضور ومنها «الجمعيات الخيرية» التي تعطي من أجل بلدها وناسها.

بعد الكلمات ابتدا عرض الأزياء التراثي حيث قدمت «الألبسة التراثية» على وقع الموسيقى في قالب متكامل من الجمال والأناقة، ولعل أبرز ما ميز هذا العرض أنه من إنتاج «محرّف نور» في بلدة الكفير الجنوبية من قضاء حاصبيا، وبذلك تكون «نور» لا تقدم عرضاً من التراث وللتراث وحسب، بل حاجة وطنية من خلال دعم وتمكين المرأة الجنوبية.

وشاركت الفنانة كارلا بطرس بتقديم عرض الأزياء التراثي.

برعاية وحضور عقيلة رئيس مجلس النواب السيدة رنده بري، ورئيسة جمعية «نور للرعاية الصحية والاجتماعية» السيدة مارلين أسعد حردان، أقامت جمعية «نور» لقاءً صباحياً بعنوان «نور للتراث»، وذلك في قاعة فندق «المتروبوليتان».

حضر اللقاء عدد كبير من سيدات المجتمع اللبناني من مختلف المناطق، وقد عدد الحاضرات بحوالي خمسمئة سيدة، من أبرزهن رئيسة «المجلس النسائي اللبناني» السيدة أماني شعراي، والفناتة جوليا بطرس الذي كان حضورها محط أنظار الحاضرين، حيث كان لفتة مميزة لفناتة ساندت القضية الوطنية منذ بداياتها، وتساند بحضورها المرأة الجنوبية التي لأجلها يُقام «نور» للتراث.

وإضافة إلى تميز حضور السيدة بري، والفناتة جوليا بطرس، حضر أيضاً عدد كبير من عقيلات الوزراء، النواب، السفراء، والفعلبات الاجتماعية، البلدية، والسياسية، وكان لافتاً الحضور الكبير لسيدات قضاءي مرجعيون وحاصبيا حيث المشاركة الكثيفة.

استهل الحفل بالنشيد الوطني اللبناني، تلاه عرّف على آية العود للموسقي محمد عياش (عضو فرقة أوركسترا سليم سحاب) كقلمة لرئيسة «نور» السيدة مارلين أسعد حردان قالت فيها:

سلام من القلب لك، وألف ألف تحية عطرة، في هذه الصبحية التي أضحت تقليداً سنوياً، تقيمها جمعية «نور للرعاية الصحية والاجتماعية»، لتبرهن للجميع، بأننا صامدون في أرضنا، وبأننا جديرون بالحياتة التي نعمل على إنهاؤها والارتقاء بها. إننا نرحب بضيافة الشرف الدائمة، التي لم تبخل يوماً بعطاءها، والتي على الدوام، تشارك بكافة النشاطات التي تدعم صمود المرأة والإنسان في الجنوب الحبيب، فلها الباع الطويل في جميع الميادين وخصوصاً في دعم وتنشجيع ذوي الحاجات الخاصة، سيدات قضاءي مرجعيون وحاصبيا حيث المشاركة الكثيفة.

استهل الحفل بالنشيد الوطني اللبناني، تلاه عرّف على آية العود للموسقي محمد عياش (عضو فرقة أوركسترا سليم سحاب) كقلمة لرئيسة «نور» السيدة مارلين أسعد حردان قالت فيها:

سلام من القلب لك، وألف ألف تحية عطرة، في هذه الصبحية التي أضحت تقليداً سنوياً، تقيمها جمعية «نور للرعاية الصحية والاجتماعية»، لتبرهن للجميع، بأننا صامدون في أرضنا، وبأننا جديرون بالحياتة التي نعمل على إنهاؤها والارتقاء بها. إننا نرحب بضيافة الشرف الدائمة، التي لم تبخل يوماً بعطاءها، والتي على الدوام، تشارك بكافة النشاطات التي تدعم صمود المرأة والإنسان في الجنوب الحبيب، فلها الباع الطويل في جميع الميادين وخصوصاً في دعم وتنشجيع ذوي الحاجات الخاصة، سيدات قضاءي مرجعيون وحاصبيا حيث المشاركة الكثيفة.

إنها السيدة رنده بري، فلها التحية والتتمين العالي. ترحيباً أيضاً كبير بالفناتة الكبيرة سيدة الفناء المقام، صديقة جمعية نور المخلصه الدائمة، التي بحضورها تستعمل قنابيل الوطن حياً للحياة، الفناتة جوليا بطرس أملاً بك، إننا نرحب بممثلي الجمعيات والأندية والأحزاب، ونذكر بالأخص رئيسة المجلس النسائي السيدة الفاضلة أماني شعراي.

الجنوب أيّتها العزيزات، ينبت العزم من عروق الصخر عزراً، فننتفض القبيضات، وترتفع السواعد والأفخ، وتشمخ المقاومة للدفاع عن الأرض الخيرة الواعدة، هذه المقاومة التي تجمع الناس حول هدف واحد، أو تربه ببناء الإنسان الفاعل المنتج، الإنسان الذي يتوجه بالأخر الأخوة الوطنية والقومية، نعم أيّتها الأخوات، كم نحن بحاجة إلى هذا الإنسان الذي ينبذ التفرفة والطائفية ويجعل مصلحة بلده فوق أية مصلحة ضيقة أخرى. نعم نحن بحاجة إلى مثل هؤلاء الصابرين الصامدين المحيين، المضحين المنتجين العائليين، منا من أسلم لله بالقرآن، ومنا من أسلم لله بالإنجيل، ومنا من أسلم لله بالحكمة، وليس لنا من عدو يقاقلنا إلا اليهود.

وأضافت: نحن في جمعية نور منذ 1996 وضعنا نصب أعيننا، الرعاية الصحية والاجتماعية لأهالي جنوبنا الحبيب، وخصوصاً منطقة مرجعيون وحاصبيا، حيث مسرح عمل الجمعية منذ تأسيسها، برعاية ومساعدة النائب أسعد حردان، ابن الجنوب البار، نحن في الجمعية نعمل على تثبيت الإنسان في

المعلم في عصر الانترنت دمج التكنولوجيا في التعليم

جميل جرعتلي

وخلق الجراحة لديه، ولعل ظهور بعض هذه الوسائل الحديثة لشرح المنهاج على أقراص مدمجة، جعل المادة العلمية تخرج بشكل أكثر جاذبية وسهولة أكبر في توصيلها للدارس، وجعلته على تواصل مع الحاسب الذي أصبح من ضمن بيئته، ولاشك أن تطبيق طرق التعليم الجديدة ودمج التكنولوجيا بالتعليم سيؤثر إيجاباً على التعليم بكافة أشكاله، وأيضاً سيكون له الأثر الكبير على الطلاب في تشجيعهم على حب العلم والمعرفة والتطور.



والمعلم تصبح علاقات تتميز بالحوار والتفاعل وتبادل الخبرة، بحيث تتعدى نقل المعرفة من طرف إلى آخر، لتؤدى إلى تنمية القدرات وممارسة قوى التعبير والتفكير وإطلاق قوى الإبداع، ونهذيب الأخلاق وتطوير الشخصية بجمعيتها. ولقد أنبئت العديد من الدراسات أن مستوى التعلم للطلاب يتضاعف باستخدام الوسائل التربوية الحديثة كتطوير وسائل العرض والتركيز على مشاركة الطلاب بالعملية التعليمية بصورة فعالة عن طريق المجموعات التي ترسخ المعلومة في ذهن الطالب وتعوده على طرح أفكاره العلمية

قديماً كان يحد من دور المعلم على نقل المعلومات والمعارف، وتلقيتها بطرق يحفظونها عن ظهر قلب، وعند دخول التربية الحديثة بات ينظر للمعلم على أنه معلم ومربٍ في آن واحد، فحاول تنشئته الشخصية الصحيحة، ويلتقنها المعلومات المأقلاً للتعلم الطلاب، ولكن عملية التلقين التي كانت نتيجة حدوث مهارات الطالب وقدرته على الإبداع وجعلت الطلاب نسخاً كربونية مكررة عن بعضهم البعض، ناهيك عن وسائل التعليم البسيطة المتوفرة آنذاك. ولابد من الاستفادة من هذه الثورة التكنولوجية الهائلة ومع ظهور وتنامي وسائل الاتصال والتكنولوجيا، كان لابد من الاستفادة من هذه الثورة التكنولوجية الهائلة في مجالات التربية والتعليم، فتم إطلاق مشاريع لدمج التكنولوجيا بالتعليم من خلال تدريب المدرسين أولاً على مهارات استخدام وسائل الاتصال الحديثة وإنشاء الصفحات الإلكترونية واستثمار محركات البحث بالاشكال الأمثل، للحصول على المعلومة وتقنيات البريد الإلكتروني، للاستفادة من كل ذلك في تطوير وسائل التعليم وتدريب الطلاب على ذلك كي لا يبقى التعليم مقتصر على الورقة والقلم ومحصوراً في غرفة الصف فقط، بل بتخفيف الطلاب على البحث والتقصي ومشاركة الآخرين بالمعلومة وتشجيعهم على القيام بمنظارات تكنولوجياية، وذلك بإعطاء موضوع واحد لمجموعتين من الطلاب وكل مجموعة تتبنى وجهة نظر مؤيدة أو معارضة، ومن ثم إدخالهم في حلقة نقاش كل مجموعة تدافع عن وجهة نظرها وتبين الإيجابيات لديها والسلبيات لدى وجهة النظر الأخرى، ما يخلق جوّاً من الحوار، ويطور القدرة الإقناعية لدى الطلاب، وبالتالي دراسة أي موضوع من كل جوانبه، كما أن هذه العملية وما ينشأ عنها من علاقات متبادلة بين المعلم

المشاركة في العملية التعليمية والاعتماد على الذات في التعلم والتركيز على إكسابه مهارات البحث الذاتي والتواصل والاتصال، ليتخصص دور المعلم على دمج الطالب في العملية التعليمية دون أن يلقنه المعلومات الجاهزة، مستخدماً كل أساليب التقنية وتكنولوجيا التعليم في رعاية مستوى تلاميذه، ما يجعل الطالب مبتكراً باحثاً عن المعلومة مؤهلاً ومدرباً بمهارات البحث الذاتي وقادراً على الوقوف أمام تحديات العصر بكل ثقة. «الآنسة إيمان مصطفى» مدرسة لغة عربية اتبعت دورة دمج تقول: بعد أن كان المعلم هو كل شيء في العملية التعليمية، هو الذي يحضر الدروس وهو الذي يشرح المعلومات وهو الذي يستخدم الوسائل التعليمية، وهو الذي يضع الاختبارات لتقييم التلاميذ فقد أصبح دوره يتعلق بالتنظيم والتشجيع والإشراف على العملية التعليمية أكثر من كونه شارحاً ولا شك أن ذلك يأخذ جهداً أكثر من المعلم، لأن ذلك يتطلب من المعلم من صحة أي موضوع سيتم طرحه على الطلاب، ولكن هذا أكثر متعة للمعلم وأكثر حماسة لأنه يكسر الروتين ويجعل المدرس المتحمّن من أدواته محترماً في عيون طلابه. المعلم المهتم هو ذاك الواعي لأهداف التربية عموماً والعملية التربوية، هو الذي يعمل على تغيير الطاقات المكائمة لدى الطلاب، ومراعاة الفروق الفردية وقادراً على تطوير المجال الذي يعمل به لأنه جوهر العملية التعليمية، لذا يجب عليه أن يكون منتقناً على كل جديد خصوصاً إذا امتلك ناصية تكنولوجيا كوسيلة تعليمية أو كوسيط في نقلها، ما يساعد الطلاب في الوصول لهذه التقنيات والتفاعل معها.

Jameel152@gmail.com